



إيبارشية جنوبي الولايات المتحدة الأمريكية

رسالة عيد القيامة المجيد ٢٠١٩

الحياة المتجددة في القيامة المقدسة للسيد المسيح

المسيح قام ، حقا قام! أتمنى لكم وافر الفرح في عيد القيامة المجيد. ان القيامة المقدسة للرب يسوع المسيح هي ولادة جديدة للبشرية جمعاء وبداية جديدة، ومستقبل جديد، وحياة جديدة. لقد جاء عازماً على قبول الصليب والموت من أجلنا ، لقد أضاف الرب وصية واحدة جامعة، "وصية جديدة أنا أعطيتكم: أحبوا بعضكم بعضاً، كما أحببتكم أنا، تحبون بعضكم" (يو ١٣: ٣٤). لم يكن هذا اقتراحاً ولا فكرة لاحقة. لقد كان يعنىها بوضوح واعتبرها هامة لتنفيذ وصية محبة الله، "بهذا يعرف الجميع انكم تلاميذي: ان كنتم تحبون بعضكم بعضاً" (يو ١٣: ٣٥).

وهكذا ، حدث تلاميذه عن رغبته العميقة، وعن مستقبلنا معاً "في بيت أبي منازل كثيرة، والأقارب كُنْتُ قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكاناً" (يوحنا ١٤: ٢). كيف يمكنك الاستمتاع بهذا المكان الجديد إذا كنت في قلبك لا تزال ترفض محبة قريبك؟ من سيكون قريبك في السماء؟ يجب أن نعيش اليوم كمخلوقات روحية جديدة بعيون شاخصة نحو السماء. يجب أن نتجدد إلى صورة المسيح ومثاله التي بها ننال الحياة الجديدة المعدة لنا. "إن مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَأَأْخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يوحنا ١٤: ٣).

أن قلب الله مبتهج في هذا المكان الجديد، حيث نعيش معه إلى الأبد. لا يمكننا الدخول إلى الأبدية بعاداتنا القديمة، حاملين ضغائن ضد بعضنا البعض، أو مثيرين نزاعات مع أي شخص. أخبرنا الرب يسوع بوضوح أن الله المحب وأقربائنا هما الأهم على الإطلاق، وبنفس المقدار. "هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والثانية مثلها: تحب قريبك كنفسك. بهاتين الوصيتين يتعلق التأموس كله والأنبياء" (مت ٢٢: ٣٨-٤٠). وتركز أربع وصايا على علاقتنا مع الله، والستة الأخرى على علاقتنا مع بعضنا البعض. وهكذا، تضمن الكنيسة أن صلاة المصالحة تتبع قانون الإيمان الأرثوذكسي في القداس الإلهي للمؤمنين.

هذا هو الإيمان والأعمال الذي تحدث عنه القديس يعقوب الرسول: "إِنْ كَانَ أَحٌ وَأُخْتُ عَرَبَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: «امضيا بسلام، استدفينا واشبعنا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمُنْفَعَةُ؟ هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي دَاتِهِ." (يعقوب ٢: ١٥-١٧).

أصبح الصليب هو الطريق إلى الموت، لكن بانتصار المسيح على الموت أصبح يؤدي إلى الحياة. طوال الخمسين المقدسة القادمة، نذكر بعضنا البعض بأن المسيح بالحقيقة قام.

هذه العبارة لها معنى أعمق يجب أن نضعه في اعتبارنا، عندما نقول هذه الكلمات المفرحة ونرد عليها. لا يمكننا التمتع بهذا العيد إلا إذا كانت قلوبنا خالية من كل ما جاء المسيح لتطهيره. لا يمكننا التمتع بهذا العيد إلا إذا أعيد تشكيلنا كخليقة جديدة. "المسيح قام" تعني أننا قد لبسنا المسيح القائم من الأموات.

إن الله الذي جاء لينقذ البشرية من نفسها، وجشعها، وكراهيتها، وشقاقها، جاء ليزرع المحبة، ويجني ثمار حبنا. هكذا، فإن لبسنا للمسيح هو لباسنا للمحبة. المسيح قام وقهر الموت. أن الموت هو لدغة الشيطان. الشقاق هو أداة الشر. إلا إذا كنت ما لم تكن

تسعى جاهداً للعيش في قيامة المحبة، فإنك تظل في الظلام، "وَأَمَّا مَنْ يُبْغِضُ أَخَاهُ فَهُوَ فِي الظُّلْمَةِ، وَفِي الظُّلْمَةِ يَسْأَلُكَ، وَلَا يَعْلَمُ أَيَّنَ يَمْضِي، لِأَنَّ الظُّلْمَةَ أَعْمَتَتْ عَيْنَيْهِ" (١ يوحنا: ١١).

لقد دعانا الرب يسوع المسيح جميعاً إلى مائدته - مذبحه المقدس - للتناول من اسراره المقدسة، لكن يجب أن نتقدم باستحقاق، وهذا يعني دون خبث أو رياء في قلوبنا. دعونا الآن نحبي بعضنا البعض بجرأة في محبة الله وفرحه بقول هذه الكلمات بقلوب طاهرة: "المسيح قام ؛ بالحقيقة قام".

بشفاعات وصلوات والدة الإله وجميع الملائكة والقديسين، نسأل ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، أن يحفظ لنا حياة ابينا وبطربركنا المعظم قداسة البابا تواضروس الثاني لسنوات عديدة وأزمنة سلامية مديدة.

الرب يبارككم

الأنبا يوسف

أسقف ايبارشية جنوبي الولايات المتحدة للأقباط الارثوذكس